IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563 x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر الفكري والثقافي الدولي الرابع - جامعة واسط - 8 نيسان 2025

الامامان الحسن والحسين (عليهما السلام) ونهجهما في السلم المجتمعي

م. م. لمى ابراهيم عزيز [1]

المستخلص

يدور هذا البحث حول احد الجوانب المهمة في حياة ائمة اهل البيت (عليهم السلام) وبشكل خاص الامام الحسن و الامام الحسين(عليهما السلام) هذامن الجانب هو التسامح والسلم المجتمعي ،حيث اكد القران الكريم وسيرة الرسول (ص) على افشاء روح التسامح والحفاظ على السلم المجتمعي وهذا ما سار عليه الامامان (عليهما السلام) . ومن هنا ومن هذا الجانب في حياة المسلمين عامة جاء هذا البحث المختصر بعنوان (الامامان الحسن والحسين (عليهما السلام) ونهجهما في السلم المجتمعي) وقد قسمنا هذا البحث الى مبحثين هما : المبحث الاول ويتناول الامام الحسن (ع) ومبدأ التسامح السلمي ، اما المبحث الثاني فقد تناول الامام الحسين (ع) ونهجة في التسامح السلمي معتمدين في كتابته على العديد من المصادر الاولية . وقد تبين لنا من خلال هذا البحث المختصر ان الامام الحسن (ع) سار على نهج الرسول (ص) عندما عقد صلح الحديبية وعلى ما سار عليه الامام علي (ع) عندما وافق على التحكيم في معركة صفين . لذا عملا بهذا النهج وافق الامام الحسن (ع) على عقد الصلح لحقن دماء المسلمين . وكذلم عمل الامام الحسين (ع) بذات الروح عندما طلب من مناصريه ابان معركة الطف ان يكونوا متسامحين وان يعملوا في الصفح والاحسان والرأفة وكل ذلك كان منطلقا من ما جاء في القران الكريم حيث قال تعالى "وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم"

الكلمات المفتاحية: الامام الحسن (ع)، الامام الحسين (ع)، السلم المجتمعي

انتساب الباحث
[1] كلية الامام الكاظم (ع)/ اقسام واسط، العراق، واسط، 52001

[1] Lumaibraheem81@gmail.com

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر : شباط 2026

Imam Hassan and Imam Hussein (peace be upon them) and their approach to societal peace

Luma Ibrahim aziz [1]

Affiliation of Author
[1] al-Kadhim College, peace be upon him, Iraq, wasit, 52001

[1] Lumaibraheem81@gmail.com

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Feb. 2026

Abstract

This research addresses one of the important aspects of the lives of the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them), with particular focus on Imam al-Hasan and Imam al-Husayn (peace be upon them). This aspect is tolerance and social peace. The Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah (peace be upon him and his family) strongly emphasize the promotion of tolerance and the preservation of social harmony, a path that was consistently followed by both Imams (peace be upon them).

From this perspective, and given its significance in the lives of Muslims in general, this concise study is entitled:

"Imam al-Hasan and Imam al-Husayn (peace be upon them) and Their Approach to Social Peace."

The research is divided into two sections. The first section examines Imam al-Hasan (peace be upon him) and the principle of peaceful tolerance, while the second section discusses Imam al-Husayn (peace be upon him) and his approach to peaceful tolerance. The study relies on a number of primary sources in its analysis.

The findings of this brief research indicate that Imam al-Hasan (peace be upon him) followed the approach of the Prophet (peace be upon him and his family) in the Treaty of Hudaybiyyah, as well as the path of Imam Ali (peace be upon him) when he accepted arbitration during the Battle of Siffin. In accordance with this methodology, Imam al-Hasan (peace be upon him) agreed to conclude a peace treaty in order to prevent the shedding of Muslim blood. Likewise, Imam al-Husayn (peace be upon him) acted with the same spirit when he called upon his supporters during the Battle of Karbala to adhere to tolerance, forgiveness, benevolence, and compassion. All of this stemmed from the guidance of the Holy Qur'an, as stated in the verse: "But if you pardon and overlook and forgive, then indeed, Allah is Forgiving and Merciful." (Qur'an 64:14).

Keywords: Imam al-Hasan (peace be upon him), Imam al-Husayn (peace be upon him), Social Peace

المقدمة

ان هذا الموضوع . نتناول في هذا البحث المختصر جانبا مهما من حياة ائمة اهل البيت (ع) وبشكل خاص الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام) فقد اكد الدين الاسلامي على التسامح من قوله تعالى ((وان تعفو و تصفحوا وتغفروا فأن الله غفور رحيم))وسيرة الرسول الكريم (ص) مكتنزه بروح التسامح والاجراءات التي تنم عن محاولة حقن الدماء وحفظ السلم المجتمعي وهذا ما سار عليه الامامين الحسن والحسين (عليهم السلام)ولهذا جاء بحثنا الموسوم بعنوان (الامامان الحسن والحسين (عليهما السلام)ونهجهما في السلم المجتمعي) وتأتي اهمية هذا الموضوع من انه يلقي الضوء على هذا الجانب من حياة الامامين (عليهما السلام)وتأثيره على سلوك اتباع مذهب اهل البيت (ع) وقد اقتضت المادة التاريخية التي جمعناها ان نقسم البحث الى مبحثين رئيسين حيث جاء الاول تحت عنوان الامام الحسن (عليه السلام) ومبدأ التسامح السلمي اما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه الى الامام الحسين(عليه السلام) ونهج التسامح السلمي واعتمدنا في كتابة هذا البحث على العديد من المصادر والمراجع نذكر اهمها على النحو الاتي الشيخ المفيد صاحب كتاب الارشاد والشيخ الطوسي كتابة الامالي والطبرسي صاحب كتاب الاحتجاج وكذلك السيوطي كتابة تاريخ الخلفاء وابن اعثم الكوفي كتابة فتوح البلدان وايضا المجلسي وكتابه بحار الانوار وغيرها من المصادر .

المبحث الاول/ الامام الحسن (عليه السلام) ومبدأ التسامح السلمي

تعريف التسامح في اللغة: على انه التساهل ،واستسهل الشيء أي عده سهلاً(ابن منظور(د.ت)ص349) .وقد جاء التسامح عند الزبيدي بمعنى اسهلوا : أي استعملوا السهولة مع الناس(الزبيدي،1994ص365)ان التسامح يصدر عن الفهم العميق للأسلام(باقر الصدر،(د.ت)ص249).

اما تعريف التسامح اصطلاحا: التسامح في كل مجال الخير وفضله والرفق والعفو والغفران من الله تعالى .

بعد استشهاد الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) القى الامام الحسن (ع) خطبته الاولى اتضح فيها الخط العام لنهجه السلمي ،فلم تتضمن تهديدا او وعيدا او تحذيرا بل اجتملت على بيان فضل مكانة الامام الشهيد علي بن ابي طالب (ع) وزهده في الحياة واوضح مكانة ال البيت (عليهم السلام) التي اوصى بها الله تعالى ورسوله الكريم.(الاصفهاني،(د.ت)ص36) وفي خطبته التي القاها مباشرة بعد مبايعته في الخلافة سنة 40هـ حث الناس على الزهد في الدنيا وطلب منهم الطاعة له وهي ذات منحى سلمي ايضا(ابن اعثم الكوفي،(د.ت)ص283). وفي صراعه مع معاوية ابن ابي سفيان الذي اعلن نفسه حاكما في الشام غير معترف بخلافة الحسن (ع) بل مستعدا للحرب ضده . استعد له الامام وقاد جيشه متجها لمقاتلة جيش الشام ولكن للأسف حدثت احداث سلبية داخل جيش الامام الحسن(ع) ادت به الى ان يغير استراتيجية الحرب الى استراتيجية السلم . فقد ذكر المؤرخون فرار قادة الجيش وتواترت الانباء حول وجود المنافقين والخونة داخل جيش الامام وهم يحاولون تسليم الامام حيا الى معاوية بن ابي سفيان.(العبودي،ص167) وذكر الشيخ المفيد في كتابة الارشاد ان بعض زعماء القبائل العراقية راسلوا معاوية مبدين طاعتهم له داعينه للقدوم الى الكوفة.(الشيخ المفيد،(د.ت)ص134) وامام هذا الواقع السلبي للجيش الذي يقوده الامام (ع) يقابله طاعة عمياء للجيش الشامي لمعاوية بن ابي سفيان وموالاتهم له. علم الامام ان الدخول في هذه المعركة مع معاوية تنطوي على مخاطر جسيمة وربما تؤدي الى خسارة كبيرة للحرب واحتلال الجيش الاموي للعراق وتؤدي الى القضاء على مركز الشيعة في الكوفة. (الراوندي،1409ص574)لهذا ضطر اضطراراً الى الموافقة على العرض الذي قدمه معاوية في عقد الصلح بين الطرفين،وقد دفعه نحو هذا الحل ايضا ماوصل اليه حال جيشه حيث تمادوا كثيرا ضده الى الحد الذي قام احدهم بطعن الامام (ع) في فخذه اثناء تواجده مع الجيش.(الطبرسي،1966ص69) ومع ذلك وقبل ان يوافق الامام على البدء في مباحثات الصلح مع معاوية اراد ان يلقي الحجة على الجيش فخطب فيهم قائلاً "اما والله ما اثنانا عن قتال اهل الشام ذلة ولا قلة ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم تتوجهون معنا ودينكم امام دنياكم وقد اصبحتم الان ودنياكم امام دينكم فكنا لكم وكنتم لنا،وقد صرتم اليوم علينا ثم اصبحتم تصدون قتيلين:قتيلا بصفين تبكون عليهم، وقتيلا بالنهروان تطلبون بثأرهم ،فاما الباكي فمخذول واما الطالب فثائر وان معاوية دعا الى امرين ليس فيه عز ولا نصفة،فان اردتم الحياة قبلناه منه، واغضضنا على القذى، وان اردتم الموت بذلناه في ذات الله، وحاكمناه الى الله فنادى القوم باجمعهم بل البقية والحياة"(ابن الاثير،2012ص6-7)

لقد هدف الامام(ع) من الصلح ان يوحد امة جده ويرمم ماتهدم منها بسبب الخلافات والحروب الداخلية بعد ان علم ان الحروب ليس هي السبيل الى تعمير المدمر بل انها تزيده تدميراً،لهذا حاول ان يحصل من خلال شروط الصلح على فرصة لتحقيق ذلك الهدف السامي ونظر الى تلك الشروط على انها ذو حدين فأذا التزم بها معاوية فقد اخسرته وفضحته واذا لم يلتزم بها افلسته وعرته ايضا وهو ماحدث على ارض الواقع كما توقع الامام عليه السلام.(الطائي،ص531-532) وقد سار الامام الحسن(ع) على ما سار عليه الرسول(ص) مع المشركين عندما عقد معهم صلح الحديبية من اجل الحفاظ على الدين الحنيف وكذلك هناك تجربة الامام علي بن ابي طالب (ع) مع معاوية بن ابي سفيان ابان معركة صفين عندما انشق قسم من جيشه على اثر حيلة رفع المصاحف التي اقترحها عمرو بن العاص واقرها معاوية فتمرد قسم من جيشه (ع) فخرجوا عليه فعرفوا بالخوارج فوافق(ع) بالتحكيم الذي انتهى بغدر ابو موسى الاشعري حيث قال بعد ان اختير مفاوضا وحكما يمثل الامام (ع) وعمرو بن العاص يمثل معاوية فقال الاشعري بعد ان نزع خاتمه من اصبعة اخلع صاحبي كما اخلع خاتمي هذا اما عمرو بن العاص استغل ذلك قائلاً وانا اثبت صاحبي كما اثبت خاتمي.(ابن مسكويه،(د.ت)ص551)

وهكذا كانت نظرة الامام الحسن (ع) للحكم والسلطة ،فعندما وجد ان من مصلحة الناس الصلح وحقن الدماء والحفاظ على ارواح المسلمين نراه(ع) لم يتواني في ذلك طرفة عين مهما كانت عواقبه حتى لو كان العار في نظر العقول البسيطة والمغرضة فكان دائما يرد على منتقديه من اصحابه الذين يقولون له ذلك فيقول (ع) العار خيرأمن النار .وقال له رجل:السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال(ع): لست بمذل المؤمنين ولكنني كرهت ان اقتلكم على الملك.(السيوطي،2003ص190-191) ومن ابرز بنود الصلح التي توضح محاولة الامام (ع) في الحفاظ على السلم المجتمعي البند الخاص بأن الناس امنيين حيث كانوا في ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازه وحجازهم وإن اصحاب علي(ع) وشيعته امنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم.(ابن اعثم الكوفي(د.ت)ص291)

المبحث الثاني/ الامام الحسين(عليه السلام) ونهج التسامح السلمي

لقد كان الامام الحسين(ع) متسامحا اتجاه الناس حيث كان متسامحا مع من يخطأ في حقه

وعن تسامح الامام الحسين (ع) غلام جناية توجب العقاب عليه فأمر به ان يضرب ،فقال: "يا مولاي والكاظمين الغيظ قال عليه السلام :اخلوا عنه،فقال: يا مولاي والعافين عن الناس قال(ع) : قد عفوت عنك .قال يا مولاي: والله يحب المحسنين قال(ع) انت حر لوجه الله والك ضعف ما كنت اعطيك"(الاربلي(د.ت) ص241؛الكاشاني(د.ت)ص228؛لجنة الحديث،1995ص738) . وهذه الحادثة تمثل لنا قمة الروح الانسانية التي يمتلكها الامام الحسين (ع) ودرجة التسامح الكبيرة التي اتضحت بشكل جلي في ما أحاط به هذا الغلام من رعاية وكرم .عن الامام علي بن الحسين عن ابيه الحسين قال (ع): "لو شتمني رجل في هذه الاذن وأومى لي الى اليمنى ،واعتذر لي في الاخرى لقبلت منه ذلك ،وذلك ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) حدثني انه سمع جدي رسول الله(ص) يقول:لا يرد الحوض من لم يقبل العذر من محق او مبطل"(البحراني،2000ص88) وهذا النص يمثل لنا مدرسة اهل البيت في قبول العذر ونشر التسامح بين المسلمين والامام (ع) حينما يقول ذلك يهدف الى بث روح الاخوة والعفو وقبول العذر بين الناس بحيث اصبح(ع) قدوة لهم في هذا الاتجاه .

وما ذكر عنه (ع) "قال رجل للحسين(ع) إن فيك كبرا فقال: كل الكبر لله وحده ولا يكون في غيره ، قال الله تعالى ((ولله العزة ولرسولة وللمؤمنين))" (المنافقون ،اية8) (المجلسي،1983ص198؛البحراني1407ص65) ان اجابة الامام (ع) لهذا القول المستفز الذي صدر عن ذلك الرجل انما تدل على سمو النفس والثقة العالية فيها وعمق التفكير بحيث كانت اجابته من وحي العقيدة الاسلامية وتوضح مكانة الله عز وجل وتنزهه عن الصفات البشرية .

اما في واقعة الطف فقد طلب الامام الحسين(ع) من اتباعه ان يكونوا متسامحين والصفح والاحسان والرافة والرفق لكي يشعروا بالامان والسلام . وقد كان معروفا عند اهل بيت النبوة (ع) التسامح والرحمة والصفح والعفوا فقد اعطى الامام علي (ع) الماء لاهل الشام والامام الحسين(ع) اعطى الماء لمن جاؤوا لقتله فقد سقى به جيش بن حر الرياحي وقد كانوا الف فارس وراجل ،الجيش القادم لاعتقاله عندما شاهد ماعليهم من تعب وعطش فقال لا صحابة (ع) "(الشيرازي،1422ص48)اسقوا القوم ماء وارشفوا الخيل ترشيفا" في الوقت الذي كان يستطيع ان يحتفظ بهذا الماء لنفسه واهل بيته . ونجد ان الامام الحسين(ع) لم يغادر مبدأ التسامح وروح الصفح والاحسان حتى في احلك الضروف واشدها قسوة فلم ينسى ذلك وهو في خضم معركة الطف الخالدة .

وقد كان التسامح واضح عند الامام الحسين(ع) وذلك من خلال وصيته الخالدة التي نادى بها عند خروجه الى كربلاء قائلاً: "اني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما، وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي محمد صل الله عليه واله وسلم اريد ان امر

بالمعروف وانهي عن المنكر واسير بسيرة جدي محمد صل الله عليه واله وسلم وعلي بن ابي طالب "(مركز الرسالة،1420ص26). فمبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي ذكره الامام الحسين(ع) في خطبته الخالدة ينطوي مما ينطوي عليه من مضامين اسلامية هو التسامح ونشر السلم بين الناس .

لقد سارا الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام) على نهج جدهم الرسول محمد (ص) وقد ضربوا اروع صور التسامح التي جسدت في شخصهم الكريم لان فضيلة التسامح من الفضائل الاخلاقية الكبرى التي حث عليها الاسلام ورسوله الكريم فقد اكد عليها القران الكريم من خلال قوله تعالى))وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم)) (التغابن ،ايه 14)

الاستنتاجات

بعد الانتهاء من كتابة بحثي الموسوم (الامامان الحسن والحسين (عليهما السلام) ونهجهما في السلم المجتمعي) يمكن تسجيل النقاط الاتية:

- اقدم الامام الحسن (ع) بعد الصراع مع معاوية وما حدث من احداث في الجبهة الداخلية العراقية حيث ذهب عددا من زعماء القبائل الى معاوية وترك العديد من قادة الجيش الامام الحسن (ع) مراكز القيادة لهذا كله .ولسباب اخرى اقدم الامام (ع) على الموافقة على العرض الذي قدمه معاوية لعقد الصلح بين الطرفين وفقا لبنود عديدة اهمها حفظ دماء اتباع مذهب ائمة اهل البيت فتمكن ذلك من حقن دماء الجيش بدلا من الدخول في معركة خاسرة تبعا للضروف السيئة التي احاطت به .

- سار الامام الحسن (ع) على ما سار عليه الرسول (ص) عندما عقد صلح الحديبية وكذلك ما اقدم عليه الامام علي بن ابي طالب (ع) حينما وافق على التحكيم ابان معركة صفين . لقد وجد الامام الحسن (ع) ان مصلحة الناس في عقد الصلح لحقن دماء المسلمين والحفاظ على ارواحهم

- امام الامام الحسين (ع) ففي واقعة الطف طلب من ناصرية ان يكونوا متسامحين وان يعملوا بالصفح والاحسان والرأفة ولكي لا يحرجهم فقد عرض عليهم قبيل معركة الطف حرية الرجوع اذ قال لهم قوله الشهير ((اتخذوا من هذا الليل جملاً)) .

- لقد سار الامامان (عليهما السلام) على نهج جدهم محمد (ص) في التسامح حتى ضربوا اروع الصور في هذا المجال لان فضيلة التسامح حث عليها الاسلام والرسول الكريم (ص) واكد عليها القران الكريم من خلال قوله تعالى ((وان تعفوا او تصفحوا وتغفروا فأن الله غفوراً رحيم))

التوصيات

مما يمكن ان نؤكد عليه من التوصيات التي نخرج بها من خلال هذا البحث هو وجوب مشاركة الجميع وكل من موقعه في نشر روح التسامح المجتمعي بين اطياف المجتمع المختلفة لكي نضمن ان يعيش الجميع في طمأنينة وسلام .

المصادر

- القران الكريم
- ابن الاثير،علي بن محمد بن محمد الجزري (2012)الكامل في التاريخ ،تحقيق عمر عبد السلام تدمري ،بيروت،دار الكتاب العربي
- الاربلي،علي بن عيسى (د.ت)كشف الغمة في معرفة الامة،بيروت، دار الاضواء
- الاصفهاني،ابو فرج علي بن العباس (د.ت)مقاتل الطالبيين،بيروت،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات
- ابن اعثم الكوفي ،ابو محمد احمد الكوفي (د.ت) فتوح البلدان ، دار اضواء
- الراوندي،ابو الحسين قطب الدين سعيد بن هبة الله (1409هـ) الخرائج والجرائح ،ط1،مؤسسة الامام المهدي
- الزبيدي،محمد مرتضى الحسيني (1994)تاج العروس من جوهر القاموس،بيروت،دار الفكر للطباعته والنشر والتوزيع
- الزرندي،جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن (1985) نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، ط1
- السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن (2003)تاريخ الخلفاء،ط1،بيروت،دار ابن حزم
- الطبرسي،ابي منصور احمد بن علي (1966)الاحتجاج،النجف،دار النعمان للطباعة والنشر
- الطوسي،ابي جعفر محمد بن الحسن (1414)الامالي،قم-مؤسسة البعثة ،دار الثقافة للطباعة والنشر
- الفيض الكاشاني ،محمد محسن بن مرتضى بن محمود (د.ت)المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء ، ،ط2،قم،مكتبة الصدوق
- المجلسي،محمد باقر بن محمد تقي(1983) بحار الانوار ،تحقيق محمد الباقر البهبودي،ط2،بيروت ومؤسسة الوفاء
- ابن مسكوية، احمد بم محمد بن يعقوب (د.ت) تجارب الامم ، طهران

- المرعشي،القاضي السيد نور الله الحسيني (1415) شرح احقاق الحق وزهاق الباطل ، ،ط1،قم
- الشيخ المفيد،ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (د.ت) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث
- ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي (د.ت) ،السعودية، لسان العرب ،وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد
- البحراني،الشيخ عبدالله (1407) العوالم الامام الحسين (ع)،ط1، قم، مدرسة الامام المهدي(ع)
- البحراني ،عبد العظيم(2000) اخلاق الامام الحسين،ط1
- الشيرازي ،محمد بن مهدي الحسيني (2000)، الفقه ،ط1،بيروت، مؤسسة الوعي الاسلامي
- السيد الصدر،محمد باقر (د.ت) فلسفتنا،بيروت، دار المعارف
- الطائي،صالح، الحسن بن علي (ع)
- العاملي(1422) الانتصار،ط1، بيروت، دار السيرة
- العبودي، حيدر محسن، الامام الحسن (ع) ،لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع)
- العبودي،حيدرمحسن(1995) موسوعة الامام الحسين (ع) ،ط3،دار المعارف للطباعة والنشر
- مركز الرسالة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ط1،قم،مركز الرسالة